كتاب الكشف والتنبيه على الوصف و التشبيه
تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت٧٦٤هـ)
(المؤلف و الكتاب)

الكلمة المفتاح: الصفدي وكتابه
البحث مستل من رسالة ماجستير

أ.د. فاضل عبود التميمي
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية
fadilaltamimi@yahoo.com

زين العابدين حسين جاسم
المديرية العامة لتربية ديالى
Al-Abdeen@yahoo.com

الملخص

يتناولُ هذا البحث بالدراسة تعريفًا بالصّفدي مُؤَلِّف كتاب(الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه)،الأديب صلاح الدين خليل بن آيبك الصّفدي(ت٧٦٤هـ)، ثمَّ تعريفًا بمُؤَلَّفَهِ الذي يُعدُّ من كتب الاختيار الشعري، المعني بالصورة التشبيهية من صور البيان العربي حصرًا، في النقد والاختيار.

وقد أدرك الصّفدي بحسِّه النقدي بأنّ فنّ التشبيه ـ الذي تنصرف دلالته نحو المتشابهات التي يوفرها عمل الحواس الإنسانية الخمس للشاعر المُبدع في إطار عمله في محيطه البيئي المُعاش ـ جزءٌ كبيرٌ من علم البيان بأفنانه المعروفة:(التشبيه، والمجاز، والاستعارة ، والكناية)،وقد تبوَّأ مكانةً سامقةً في سوح الإبداع الشعري العربي منذ العصر الجاهلي وحتّى عصره، وأنّه ما خلا شاعرٌ، ولا كاتبٌ من نظمٍ لصوره الشعرية ،وأنّه لم ينبذ بالعراء، بلْ بلغ مبلغًا ساميًا في مدارج البلاغة العربية، في لفتةٍ نقدية واعية منه تشير إلى عظمة هذا الفنّ البياني في نسج الصور، وعلوّ قدره، وسموّ شأنه بيانيًا في إبداع واختيار الأشعار؛ ممّا حفّز خيال الصّفدي، وذوقه نحو انتخاب صوره الشعرية، واختيارها من صور الشعر العربي بمشرقه ومغربه وانتظامها في متنه الاختياري هذا .

لقد جاءت دراسة هذا البحث في القسم الأول منه لِتوجِّهَ الحديث عن مُؤَلِّفِ هذا الكتاب الاختياري، من حيث، اسمه، وحياته الثقافية، ومدرسته البلاغية، وشيوخه الذين تتلمذ عليهم، مع الحديث عن أبرز مُؤلّفاتهِ البلاغية والنقدية في هذا السياق.

فيما تناول القسم الثاني من البحث، الحديث عن الكتاب نفسه، من حيث، عنوانه ، ومقدّمته، والمنهج وخطّة التأليف المعتمدة فيه، وصولًا إلى خاتمتهِ.

ثمّ جاءت الخاتمة لتوجز أبرز ما انتهى إليه البحث من خُلاصةٍ خاصة به.

كما اعتمد البحث على عدد من (المراجع) التي غذّت مادّته، وأسهمت في تقديمه بحثًا قابلًا للقراءة، ومن الله التوفيق .

المُقدّمةُ

يسعى هذا البحث الى التدقيق في اسم(الصَّفديّ) وكتابه(الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه)؛ لغرض الإبانة عن المؤلّف، وكنيته ،ومدرسته البلاغية، فضلًا عن الحديث عن مُؤلّفاته،وعن عنوانُ الكتاب ،ونِسبته إلى المُؤلِّفِ، والمنهجُ الذي اتبعه في تأليفِه، وقد استعان البحث بمنهج وصفيّ يميل الى التحليل، فضلًا عن عدد من المصادر، والمراجع التي لها صلة بالصّفديّ وعصره، كما خلص البحث إلى خاتمةٍ تضمَّنت أبرز النتائج المهمّة توصّل إليها بعد التدقيق في متن الكتاب .

✓ **المؤلِّفُ: أسمُهُ وكنيتهُ:**

هو صلاحُ الدّين أبو الصفاءِ خليل بن آيبك الصفّديّ، وُلِدَ في صَفَد بفلسطينَ سنةَ (ست وتسعينَ وسُتمائة للهجرة) لواحدٍ من أُمراء المماليكِ، في أسرة ثريّة نشأَ فيها نشأةً مرفّهةً، فحفظ القرآن الكريم في صِغَرِهِ، ثمَّ طلبَ العلم، وبرع في النحو واللغة والإنشاء، وبرع في الخطِّ، وقرأ الحديث وكُتبهِ، وتعلّم صناعة الرسمِ على القماش، ثمَّ حُبِّبَ إليه الأدبُ فولع به وأبدعَ،وذكر عن نفسهِ أنَّ أباه لم يُمكِّنهُ من الاشتغالِ حتّى أستوفى عشرين سنةً، فطلب بنفسه ذلك، وقال الشعرَ الحسن ثم أكثر من النظم والترسُّلِ والتواقيع[١]. تُوفِّيَ الصفّدي بدمشقَ سنة (أربعٌ وستين وسبعُمائةٍ للهجرة)، ليلةَ الأحد في العاشر من شوّالٍ، بمرض الطاعون بعد أنْ انتشر في البلاد الشاميةِ، وكان هو ضحيَّتهُ، وعمره يومئذٍ ثمانٍ وستّون سنةً، لُيدفنَ في مقابر الصوفيةِ، بعد أنْ خلّف تراثًا جمًّا من المُؤلَّفات والمُصنّفاتِ العلمية، والأدبيةِ، والبلاغية، والنقديةِ، منها ما هو مطبوعٌ، ومنها ما هو مُحقَّقٌ، ومنها ما هو مفقودٌ[٢].

✓ **مدرستهُ البلاغيةُ**

السؤال الّذي يطرحُ نفسَه هنا: إلى أيِّ مدرسة يميلُ الصفّدي؟ أَ إلى الأدبية أم إلى الكلامية؟ وأين نضعهُ منهما؟ لعلّ الإجابة على هذا التساؤلِ تكمنُ في إدامة النظر في كتابه (الكشف والتنبيه...) الّذي نلحظُ وبوضوح تامٍ تأثرهُ بأسلوب المدرستينِ، ولكنْ بنسب بحثية متفاوتةٍ.

لذلك نجدُ الصفّدي يتأثّرُ بأسلوبِ المدرسة الكلامية، ولكنْ بنسبة حضورٍ أقلّ من تأثُّرِهِ بأسلوب المدرسة الأدبيةِ، وهذا ما نلمسهُ من خلال جنوحِ المُؤلِّفِ إلى التعريفِ، والتقسيمات، والتفريعات الكثيرة، الّتي أتّسمَ بها قسمٌ من فصول كتابهِ، أثناء دارسته فنَّ التشبيه، وتشعب ضروبهِ(٣)، فضلاً عمَّا نجدهُ من ترديدٍ لبعض الأفكار المنطقية، وعبارات المُتكلّمين أحيانًا في سياق حديثه عن طبيعة التشبيه(٤)، وتلك التقسيمات الكثيرة لأركانهِ، وما يتّصلُ بها، تُسجِّلُ تأثرهُ بِمَنْ سبقهُ من البلاغيين والنُقّاد، ولا سيّما تقسيمات السكّاكي(ت٦٢٦هـ) الكثيرة في كتابه (مِفتاحُ العلومِ)، وللاستدلال على ذلك نسوقُ مثالًا يوضِّحُ تأثّرهُ بأفكار المناطقة والفلاسفةِ، نجتزأهُ من سياق كلامٍ طويلٍ له في إطار حديثهِ عن ملكة المُخيّلة – أبرز معالم تأثرهِ بالفلاسفة – وأثرها في إنتاج الصور التشبيهية البديعة، وما يُركِّبهُ خيالُ الشاعرِ من تراكيبٍ شعرية تبدو لأوَّل وهلةٍ غير مألوفةٍ لدى ذهنية المُتلقِّي؛ لوجود تباعدٍ بين طرفي قسم كبيرٍ من التشبيهات، وهذا المثال نسوقهُ في العبارة الآتية من كلام للصفّدي في مختاراته؛ للتدليلِ على تأثّرهِ بالفكر الفلسفي حول التشبيه، فنجدهُ يقولُ: ((لابدّ في التشبيهِ من تصوِّرِ طرفيه وهُم المُشبَّه والمُشبّهُ بهِ ولهذا تسمعُ أربابَ المنطقِ يقولون الحُكم على الشيءِ فرعُ تصوّرهِ، يعنونَ الأصلَ في الحكمِ على الشيءِ بالنفي والإثبات أنْ يُتصَوّر المحكومُ بهِ والمحكومُ عليه حتّى يترتّبَ الحكمُ على الماهيةِ فالحكم حينئذٍ فرعُ التصوِّرِ))(٥) .

ولعلّ نظرية التخُّيل وأثرَها في إنتاج الإبداعِ الشعري الّتي أتى بها الصفّدي، وغدتْ من أبرزِ المعالم النظرية النقدية في الكتاب،ما هي إلّا دليلٌ واضحٌ، وشاهدٌ حيّ على تأثُّر الصّفدي ـ في دراسته للتشبيه ـ بمباحث الفلاسفةِ، وأربابِ المنطق وأهلِ الكلام، لاسيَّما الفلاسفةُ المسلمين ومنهم: الكندي(ت٢٥٢هـ)،والفارابي(ت٣٣٩هـ)،وابن سينا(ت٤٢٨هـ)؛ وذلك حينما أطّلع على آرائِهم، وأفكارهم تجاه قضية إبداع الشعرِ ونقدهِ، ضِمن فاعلية (التخُّيل)، وتوظيفهُ مباحثَ الفلاسفة حولها في تفسير العملية الإبداعية في مختارات كتابه (الكشف والتنبيه...)(٦).

غير أنَّ الطابع العام الّذي اصطبغتْ به مباحثُ الكتاب، والأسلوب الّذي هيمنَ على عبارات الصفّدي على مستوى العرض والمعالجةِ، هو أُسلوب المدرسة الأدبيةِ، ذاتُ الروح الفنيّة الجمالية الّتي سرتْ في أعطاف الكتاب وتوزّعتْ على كثيرٍ من صفحاتهِ(٧) .

ونلمسُ هيمنةَ مباحث المدرسة الادبيّة على مضامين أبحاث كتابهِ؛ وتجلّتْ من حيث طبيعة مختاراتهِ، الّتي خضعتْ فيما خضعتْ إلى الذوقِ الفنّي العالي، والحسِّ الفنّي الجمالي الخاصّ به – في الأعمِّ الأغلب –، فضلًا عن امتلاكه الموهبةَ، والفطرة السليمة الّتي ترسّختْ في كيانهِ النفسي منذ صغره ليُوظّفها في إدراكِ أسرار الجمال في نصوص مختارات كتابه فيما بعد.

والذوقُ الفنيّ المدرَّب، والموهبة، والفطرة السليمة ، تمثِّلُ عماد هذه المدرسة الأدبية في الدراسات البلاغيةِ، وعليها تقومُ أبحاثها، وبها تُعالَجُ النصوص الأدبية[٨]، وهذا ما فعلهُ الصفّدي، حينما وجّهَ عنايته الفائقة إلى الشواهد الشعريةِ في مختاراته، والإكثارِ منها في مباحث كتابهِ، وقد أرفقها المُؤلِّفُ بالأحكام النقدية والبلاغية والأدبيةِ الخاصّة بهِ[٩]، والصادرةُ عن ذوقه الفنّي الجمالي، الّتي تستندُ إلى التحليل الفنّي والنقد المُعلَّلِ المُدعَم بالشواهد الكثيرة تارةً، وإلى الإحجام عن التعليل تارةً أخرى، مع ملاحظة خروجه في أكثر من موضعٍ في كتابه عن آراء، وأفكارِ بعض أرباب البلاغة والنقد العربي تجاه أبرز القضايا الفنيّة المُهمّة ذات الصلة بطبيعة فنّ التشبيه وأركانهِ، مثلُ الّذي نجدهُ في تصدِّيه للردِّ على آراء (ابن الأثير الجزري)(ت٦٣٧هـ) صاحب كتاب (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) بالدليل العقلي، والشواهد الأدبية[١٠].

لقد استطاعَ: ((الصّفدي بروحهِ الأدبية الطليقةِ، وخياله الشعري المُجنَّح، وتكوينه النفسي الحر، وتجربته الخصبة في إنتاج الأدب ونقدهِ أنْ يدرك أنَّ كلَّ حالة شعورية، أو تجربةٍ فنيّة ستجدُ لها العبارةَ التي تؤديها، والقالب الذي يحتويها، والطريقة التي تناسبها في الصياغةِ، وما يصلحُ لحالةٍ لا يصلحُ لغيرها ...))[١١] .

كما كانَ الصّفدي مدفوعًا برغبةٍ جامحة لأنْ يضعَ دراسة أدبيةً تتّسمُ بالشمولِ والعمق الفنّي والأدبي في مختاراتهِ، تُفصِّلُ ما وصل إليه (فنُّ التشبيهِ) في عصرهِ من تطورٍ ونضج فنّيينِ في حقل اختيار الشعر ونقدهِ، وإنْ كان مُولعًا بوضع الحدود المنطقية في تعريفاتهِ للقواعد النظرية في حقلي البلاغة والنقدِ؛ ولعلَّ مردُّ ذلك الأمرَ مُتأتٍّ من الطبيعةِ الفطرية المُنظّمةِ المُرتّبةِ الّتي جُبِلَ عليها الصفّدي[١٢]،والّتي :((تأبى إلّا وضعَ الشيء في مكانهِ، لا يزاحمُ غيره، ولا يُدخِلُ شريكاً معهُ في حماه، لكنّه ما أنْ ينتهي إلى التعريف الجامع المانعِ، ويبدأ التطبيق ينسى كلَّ ما كتبَ، ولا يعتمدُ إلّا روائعَ الأدب، يستقي منها أحكامهُ ويتغنى

بروعتها، وغالباً ما يستغرقهُ الإحساسُ لجمالها حتّى تشغله عن بيان سرِّ إعجابهِ، وكأنّه لا يريد أنْ يفسد على روحهِ عالمها العلوي باقتحام العقل عليها...))[١٣] في كتبه البلاغية والنقدية، فمنْ عِصّارةِ تجاربه الكثيرة في حقل المعرفةِ وتحصيلها، ومن منافذِ ثقافتهِ الموسوعية، ومن فكرة الفنّي الثاقبِ، وذوقه الجمالي المُدرَّب العالي، انبثقَ هذا المُنجَز الاختياري (الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه)، وتعضيدًا لهذا النهج الأدبي الّذي سلكهُ الصّفدي في تناول موضوعات اختياراتهِ، نستدلُّ بالمثال الآتي، مُبينيّنَ فيه أثرَ تحكيم ذوقه الجمالي في اختياراتهِ التشبيهية، الّذي يندرجُ ضمن سياق تأثُّرهِ بمباحث المدرسة الأدبيةِ في الدراسات البلاغيةِ في مَعرض ردِّه على أحدَ البلاغيين العرب – ونظنّهُ ابن الأثير – حينما أنكرَ الأخيرُ تشبيه العيونِ بالنرجسِ؛ مُعلِّلًا ذلك الإنكار بالقول: ((أكثرُ الناس ينكُر تشبيهَ العيونِ بالنرجسِ ويقول أيُّ شيءٍ في النرجس يَشبَهُ العيونَ وهو صفرةٌ أحاط بها بياضٌ؟))[١٤]، فنجد الصفّدي يسارع في الردِّ عليه، مُنساقًا وراءَ ذوقه الفنيّ الشفيف، مُعلِّلًا ذلك بالقول، بـ:((أنَّهُ ما المرادُ السواد ولا بدَّ بلْ المرادُ أنَّهُ شيءٌ فيه نقطةٌ مستديرةٌ حفَّ بها بياضٌ فهو يشبهُ العيونَ بوجهٍ ما...))[١٥] .

ثمّ بعد ذلك نراهُ يتوجّهُ إلى إيراد شواهدٍ شعرية تُعضِّدُ ما ذهب إليه من توجّهٍ ذوقي ،منها إيرادهُ أبياتًا للشاعرِ مُجير الدين مُحمّد بن تميم، مُستحسِنًا قولهُ:((

كيف السبيلُ لأنْ أُقبِّلَ خدَّ منْ أهوى وقد نامتْ عيونُ الحرسْ

وأصابعُ المنثورِ تُومئ نحونا حسداً وتغمزها عيونُ النرجسْ.

أنظرْ إلى هذا الشاعرِ كيف استعار للنرجسِ حركةَ الغمز ولم يكنْ للنرجسِ حركة البتّة، ولكنْ لمَّا اشتُهِرَ تشبيهُ النرجس بالعيونِ أدَّعى أنَّها تُغامز أيضاً فأغتُفِرَ لهُ ذلك ولم تنكرهُ نفسُ الأديب ولا من لهُ ذوقٌ لطيفٌ ...))[١٦] .

إنّ النهجَ الّذي سلكهُ الصّفدي في المزج بين ملامح المدرستين (الكلامية والأدبية) إجراءٌ لهُ ما يُسوِّغهُ؛ لأنَّ تلك الدراسة الّتي وضعها حول فنِّ التشبيه كانت مبنيةً على وفق نظرةٍ علميةٍ، ومنهجٍ دقيق، وهذا الأمرُ لا يتحقّقُ إلاَّ بتبنِّي المزج بين أفكار المدرستين، فكان الصفّدي أحد أُولئك البلاغيين، والنقّاد الّذين مارسوا المزج بين أفكار المدرستين؛ إذْ إنّه أخذ من الكلاميةِ التقسيمات والتفريعات، ومن الأدبيةِ – وهي الأكثرُ حضورًا في دراسته – كثرةَ الشواهد الشعرية القائمةِ على التشبيه الجيّد والجميل، والمعنى الغريب البديع، مُحتكِمًا إلى

الذّوق الفنّي، والاعتماد على التحليل الفنّي ،وإبراز ما في المُختارات من بلاغة وجمال فنِّي ساحر، فضلًا عن طابع السّهولة واليُسر الّذي اتّسم به أسلوبه في عرض موضوعاتِ فصول كتابهِ منهجًا ومادّة، وعلى وفق الآليات والأسس الفنّية الخاصّة بها، وبذلك فقد انحاز الصّفدي إلى المدرسة الادبية أكثر؛ حينما أطنب في تحليلاته الأدبية للأبيات التي يختارها في كتابه .

ولعلّ هذا النهج الفنّي الّذي تبنّاه الصفدّي في المزج بين أفكار المدرستين البلاغيتين أراد بهِ محاكاة مثلهُ الأعلى في هذا النّهج، الّذي عارض به سابقيه من النّقاد والبلاغيين والأدباء، الذين كانوا ـ في كثير من الأحيان ـ يميلون إلى المزج بين أفكار المدرستين، فهذا الجاحظُ(ت٢٥٥هـ) على الرّغم من كونه معتزليًّا من أرباب الكلام، بيدَ أنّه كان يميلُ إلى النّاحية الأدبيّة ويُحكِّمُ الذّوق في كثير من الأحيان في مباحثه الأدبية والنقدية[١٧]، أمّا :((أبو هلال العسكري مع تأكيدهِ أنّهُ لن يتّبع طريقة المتكلّمين، نراه يتّجه نحوهم في تقسيماته وتبويبهِ، ويجري في مضمارهم، ويخدمُ أغراضهم ...، وكان عبدُ القاهر الجرجاني يميلُ مرّةً إلى المدرسة الكلاميّة في كتابه ((دلائل الإعجاز))، ويتّجه إلى المدرسة الأدبيّة في كتابه ((أسرار البلاغة))، فهو في كتابه الأوّل يجادل جدلًا منطقيًا فيكرر أساليب المناقشين الجدليين مثل: ((إنْ قُلتُم قُلْنا ...))، ...، وهو في كتابه الثّاني أديب بليغٌ يعمد إلى التحليل الفنّي وابراز ما في الكلام من بلاغة وجمال، ...))[١٨] .

ولا نَبعُد تأثّر الصفّدي بشكلٍ كبير ببلاغيٍ كبير في هذا السياق، ذاك هو يحيى بن حمزة العلوي(ت٧٤٩هـ)،صاحبُ كتاب((الطراز المُتضمّن لأسرار البلاغة ومعاني الإعجاز))؛ إذْ إنّ القسم الأول من كتابه يسير فيه المؤلّف على نهج المدرسة الأدبية المتمثل في التحليل الفنيّ للأشعار، والإكثار من الشواهد والأمثلة، في حين أنّ القسم الثاني منه يسيرُ فيه على طريقة المُتكلّمين في تصنيف مسائل البلاغة وتقسيمها إلى معانٍ وبيانٍ وبديعٍ[١٩]، وهذا عينُ ما فعلهُ الصفّدي حينما جعل قسمًا من فصول كتابه يجري على النّهجِ الكلامي[٢٠]، وقسمًا من فصول كتابه يسيرُ على نهج مدرسة المتأدّبينَ يتبنّى فيها تحليلات فنيّة لصورٍ مختاراته الشّعريّة، مُعزِّزًا ذلك بسيلٍ كبير من الشّواهدِ والأمثلة الشّعرية[٢١]، في محاولةٍ منهُ للمزج بين أفكار المدرستينِ؛ وذلك جريًا على نهج العلويّ في كتابه، وغيره من البلاغيين والنُقّاد مِمّن عُرفُوا بهذا النّهج الفنّي.

وأخيرًا وليس آخرًا فقد كان الصّفدي في انتمائه إلى المدرسة الّتي تمزجُ بين المدرستين قد مارس اختيارًا آخر هو الأقربُ إلى المنهج البلاغي التكامُلي الّذي يأخذُ من المدرستين العتيدتينِ لغرض الكشف عن جوهر الجمال الشّعري في مختاراتهِ.

✓ **شيوخهُ**

تتلمذَ الصّفدي على شيوخ عصرهِ منهم:القاضي بدر الدّين بن جماعة محمد بن ابراهيم الكتاني (ت٧٣٣هـ)، وشمس الدين البندنيجي (ت٧٣٦هـ)، والإمامُ تقي الدين السبكي (ت٧٤٦هـ)، والحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس (ت٧٥٦هـ)، والشهاب محمود بن فهد الحلبي(ت٧٢٥هـ)،وابن نباتة المصري(ت٧٦٨هـ)، وابو حيان الغرناطي(ت٧٤٥هـ)،والمحدث يونس الدبوسي(ت٧٢٩هـ)،والحافظ المزي(٧٤٢هـ)، والحافظ الذهبي (ت٧٤٢هـ)،و الحافظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ)،وابو المعالي بن عشائر، وشمس الدين الحسيني(ت٧٦٥هـ)، وتاج الدين السبكي (ت٧٧١هـ)،وغيرهم من شيوخ عصره [٢٢].

✓ **مُؤلّفاتهُ**

كانت حياة الصّفدي العلميةُ والثقافية خصبةً ومثمرةً على مستوى التحصيل والتأليفِ، فضلًا عن أنّه كان أديبًا، وشاعرًا، وناقدًا، أثرتْ كتبهُ المكتبة العربية بعدد كبير من المُؤلَّفاتِ في فنون وعلومٍ شتَّى أربتْ على الخمسين مُصنّفًا؛ وذلك اعتمادًا على ما ذكرهُ (ابنُ العماد الحنبلي) ، و(ابنُ العراقي)[٢٣]. بأنّهُ أتى فيها المُؤلِّفُ بعلمٍ غزير، نهلهُ من السابقين والمعاصرين لهُ، ولوَّنهُ بذوقهِ، وفكره الرصين، ودبَّجَهُ بأسلوبٍ رشيق وبديع، وعبارةٍ مشرقةٍ واضحةٍ.

وتُدلّنا عبارةُ (ابن العماد الحنبلي) بأنّهُ كان غزيرَ الإنتاج، مشاركًا في ثقافة عصرهِ؛ وذلك حينما قالَ:((ووقفتُ على ترجمةٍ كتبها لنفسهِ نحو كراسين، ذكر فيها أحواله، ومشايخه، وأسماء مُصنّفاتهِ، وهي نحو الخمسين مُصنّفاً، منها ما أكمله ومنها ما لم يكملهُ... قال: وكتبتُ بيدي ما يقارب خمسمائة مجلدٍ... ولعلَّ الّذي كتبتُ في ديوان الإنشاء ضعفا ذلك))[٢٤]،ولذلك نجد أنَّ هذه المُصنّفات تدورُ في حدود الخمسين مُصنّفًا،وهو أصوبُ الأقوال، بعضُها أشتمل على عشرات الأجزاء، مثل: التذكرةُ، وأعيان العصر وأعوان النصر[٢٥]، وهذه المُؤلّفات الّتي خلَّفها الصّفدي تدورُ حول مُؤلّفات في التراجم، كالوافي

بالوفيات الّذي يُعدُّ أوسعَ مُعجم عام في التراجم، ومُؤلّفات في الشروحات الشعرية، كالغيث المُسجِم في شرح لامية العَجم الّذي عُدَّ من أهمّ كُتبه الأدبية الّذي ضمَّ بين دفتيه أشعارًا كثيرةً، وتعليقاتٍ لغوية ونحوية ومباحث بلاغية قيِّمة، ولهُ مُؤلّفات تدورُ حول المختارات الشعرية، منها ما كانت موضوعيةً، تتناول موضوعًا واحدًا يجمع نتف شعرية لشعراء مختلفين، ككتاب تنشيفُ السمع في انسكاب الدمع ،وكشفُ الحال في وصف الخَال، ومنها مختارات شعرية تكون شخصيةً، تقومُ على اختيار أشعار لشاعرٍ واحد،:كاختياراتهِ لشعر الشاعر سراج الدين الورَّاق، وأشعار مُجير الدّين مُحمّد بن تميم، وشمس الدين بن دانيال، فضلًا عن مُؤلّفاته في حقول اللغة والبلاغة والنقد الّذي برع فيها بشكل كبيرٍ ،ولافتٍ للنظر، فمِنْ مُصنّفاتِهِ في حقل اللغة، مُؤلّفهُ: نفوذُ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم، وغوامضُ الصحاح، ومن مُصنّفاتهِ في الحقلِ النقدي، لعلّ أبرزها، كتابهُ القيَّم، نصرةُ الثائر على المثل السائر، وأمَّا ما يخصُّ مُصنّفاتهِ في الحقل البلاغي، فمنها، جِنانُ[٢٦] الجِناس، والهولُ المُعجِبُ في القولِ بالمُوجب، وكتاب ،الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه [٢٧]، وهو المعني بدراستنا هذه .

ومِمّا هو جديرٌ بالذِكر في سياق مشاركةِ الصّفدي ثقافةَ عصرهِ، نشيرُ إلى مُصَنّفهُ الّذي سمّاهُ (ألحانُ السواجع بين البادئ والمراجع)، فقد أوردَ فيه المُؤلِّفُ مُساجلاتٍ أدبيةٍ دارتْ بينهُ وبين أُدباء عصره، تضمّنتْ مراسلاتٍ شعرًا ونثرًا، تكشفُ صفحاتٍ مضيئة من صلات الصّفدي بأدباء وعلماء عصره، ولعلَّ المُؤلِّفُ جرى فيه على نهج استاذه في المذهب الشعري ابن نباتة المصري(ت٧٦٨هـ) صاحب كتاب (سَجْع المَطُوق)[٢٨] .

وللصّفدي تآليفٌ أخرى في حقل المقامات، والرسائل والمخاطبات تضمّنتْ فوائدًا تاريخيةً وفنية، وغيرها من المُصنّفات القيِّمة في بابها الّتي خلّفها لمن بعده من القُرّاء والدارسين[٢٩].

- ✓ **العنوانُ ونِسبةُ الكتابِ إلى المُؤلِّفِ**

كتابُ المُؤلِّفُ صلاح الدّين الصّفدي موسومٌ بـ(الكشفُ والتنبيهُ على الوصفِ والتشبيهِ)، هكذا أوردَ عنوانَهُ الصّفدي، وقد وضعهُ على الورقة الأولى من كتابهِ، فضلًا عن أنَّه أشار إليهِ – مُؤكِّدًا هذه التسميةَ – في الفقرة الأخيرة من خِطبة الكتاب[٣٠] .

وقد أكّدَ هذه العنونةَ مُحقِّقا الكتابِ: هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسين الزبيري؛ وذلك في أثناء اشتغالهما على تحقيقه، مِمَّا يعني أنَّ تسميةَ الكتاب بهذه العنونة مقطوعٌ بصحّتها، و لا شكَّ فيها؛ اعتمادًا على ما ذُكِرَ.

ولكنْ الّذي نلحظهُ على الصّفدي هو أنّهُ بعد أنْ ذكَر العنونةَ هذه، وارتضاها شارةً وإشارةً لكتابهِ لم يضعْ ما يُوضِّحُ، أو يُبيّن سبب هذه العنونة؛ ولعلَّ ذلك الأمرَ مردُّهُ – فيما يعتقد الباحث – إلى أنَّ الصّفدي ترك ما يُوضِّحُ ذلك عن سابقةِ قصدٍ؛ وذلك جريًاعلى عادة القُدماء من أهل التأليف والتصنيفِ، وهم يتأنّقونَ في تسمية عنوانات كُتبهم بعباراتٍ رمزيةٍ تشي بما يلوُّحونَ إليه من قصدٍ فنيّ من اختيارها؛ رغبةً منهم في إشاعة العنونةَ المسجوعة؛ تسهيلًا لحفظها؛ وطمعًا في جمالها، وهذا ما فعلهُ الصّفدي، حينَ حاول الانسجامَ والتناغم الموسيقي مع العنونةِ تماشيًا مع ذائقة القدماء.

ولا يخفى أنّ عنوانَ الكتاب – بفضلِ ما يحملهُ من مخزون دلالي – يعمل على استفزاز مُخَّيلة القارئ، ولفت نظره، واستنفاد جُهدهِ القرائي لاستكناه الدلالة الغائبة في العنوان الّذي ينتظرُ قارئًا يُغامرُ في مناوشة هذه العلامة السيمائية؛ رغبةً في استجلاءِ مكنونها الدلالي؛ بوصفِ العنوان دالًا مفتوحًا يختزلُ عالمًا من الدلالات الغائبة[٣١] .

مِنْ هنا حاول الصّفدي من خلال اختياره لهذه العنونة الرمزيةِ الّتي صدَّر بها كتابَه ذي الإختيار الشعري، استفزازَ مُخيّلة القارئ، وترك المجالَ لهُ ليتمكّن من إدراك السرَّ الجمالي الكامن وراءَ هذه العلامة والعنونة اللافتة، ومحاولةَ ربطها بموضوعات الكتاب ومباحث الأدبية، والبلاغية، والنقدية، سيِّما ونحن نلمسُ توجُّه المُؤلِّف المبدع نحو ربط العنوانَ بمادّة(المتن)، فمفردةُ(الكشف) توحي بعملية اختيارية نقدية استكشافية لنصوص إبداعية لصور تشبيهية، مثَّلتْ فنونًا شعرية مختلفة تدور ضمن إطار الصورة التشبيهية حصرًا، كما أنَّ مفردة (التنبيه)، توحي بأنَّ الصّفدي نبَّهَ على نصوصٍ إبداعية طريفةٍ فاتتْ على كثيرٍ من الأُدباء مِمّن خاضوا غمار التصنيف في حقل الإختيار الشعري، المعني بالصورة التشبيهية، دراسةً ،وتحليلًا، ونقدًا.

وغير خافٍ أنَّ عنوان كتاب الصّفدي شكَّلَ عتبة نصّية اشتملت على وظائف العنوان الفنّية: من استفزاز لمُخيَّلة القارئ، وإشارية موحيةٍ، وتوجيه ذهني، ونبضٍ للدلالات،

فضلًا عن كونهَ مثَّل مفتاحًا دلاليًا على عوالم نصوص كتابه ومباحثه ذي الإختيار الشعري المُحدَّد بإطار الصورة التشبيهية حصرًا.

كما أنَّ هذا العنوانَ الّذي ارتضاهُ الصّفدي ملمحًا رمزيًّا لكتابه يُمثِّل فيما يمثِّل كوَّةً نُطلُّ من خلالها على ذلك الترابط الفنّي بين تلك العنونة وموضوعات كتابه، وما توحيه تلك التسمية من إشارة على الموضوعات والمعاني الّتي انتظمتْ بين دفتي كتابه حول فنِّ التشبيه؛ تناولًا؛ ومعالجةً؛ إذْ تمدُّنا تلك الإشارةُ، أو العنونة بالخيط السحري الّذي حدّد المسار الأدبي، الّذي على وفقه حكّم الصّفدي أفكارهُ، وذائقة في عملية الاختيار الشعري عندهُ، مدركًا أنَّ هذه التسمية تمثُّل أوَّلُ بارقةِ مضيئةٍ تشعُّ دلاليًا، ونقطة وصل قرائية، تطالع القارئ، حينما يتأمّل الصفحة الأولى، قبل تصفُّح متن الكتاب، بحثًا عن مكنونات أفكار المُؤلِّف تجاه الموضوع الذي يدرسهُ، والفنّ الذي يدور في متنهِ.

ومَمَّا هو جديرٌ بالذكر أنّ عددًا كبيرًا من علماء العربية القُدماء كانوا يسِمونَ كتبَهم، ومُؤلّفاتَهم بعنواناتٍ تثيرُ انتباه القارئ والدارس، فضلًا عن أنَّ هناك طائفةً كبيرةً منهم اعتادت أنْ تضع عِلّةً، وسببًا لارتضاء العنوان، يذكرونها في المُقدّمات، والخُطب الّتي يصدرِّونَ بها كتبهم ومُؤلّفاتهم.

ويبدو أنَّ الصّفدي في تجاهلهِ ذكرَ سبب التسمية يكونُ قد تعمَّد ذلك عن وعيٍ وقصدٍ مسبَّق؛ ومُسوّغهُ في هذا أنَّه أراد أنْ يترك الحرية التامّة للقارئ والدارس؛ بغيةً منحهِ فسحةً من التفكير، والتأمُّل المفتوح؛ عَلَّهُ يجد السرَّ الكامن وراءَ هذا الإحجام، كاشفًا عن المغزى الدلالي الّذي تحملهُ هذه العنونةُ، من خلال استبطان آرائه، وقراءة أفكاره المبثوثة بين دفتي الكتاب، بدءًا بالمقدّمة، وانتهاءً بآخر صفحةٍ من كتابه هذا.

وعليه فقد اجتهدَ الباحثُ في حدودِ ما آجتهد وهو يحاول إيجاد التعليل المناسب، ووضع اليد على السبب الفنّي الّذي جاء بهذه العنونة عند المُؤلِّف، وبعدَ القراءة المتأنية لمباحث الكتابِ، واستقراءِ أفكار الصّفدي فيه، وتلمُّس الترابط الفنّي بين العنوان، وخِطبة الكتاب، ومُقدّمتي الكتاب تنظيرًا، ونتيجتهما تطبيقًا، توصَّل الباحثُ إلى الاستنتاجاتِ الآتية:

١. لعلّ الصّفدي أرادَ – والحالُ هذه – الإيحاء والإشارةُ إلى قارئهِ بأنَّ كتابَهُ يتضمّنُ الجميلَ والجيّد والحَسِن والنادر من التشبيهات في مادّة كتابهِ ،وعلى وفق هدفٍ، وغايةٍ مُسبّقةٍ مفادُها: انتقاء الأرفع والأجود فنًّا من نصوص أدبية تُبرِّزُ حسن الصورة

المُبتغاة عندهُ إيحاءً لا تصريحًا، ودليلُنا في هذا، ما نلمسهُ من إشارةٍ بهذا الصدد أوردها الصّفدي في خِطبة كتابهِ (المُقدّمة) نجتزأُ منها ما نحنُ بصددهِ، وذلك حين قال:((...والرياضُ كثيرٌ وأحسنُها الأُنفُ، والواردُ على السمع زائدٌ وما كلُّهُ شُنفٌ...))[٣٢] .

٢. لعلّهُ جاء بـ(السَّجْع) في اختيار الكلمات هذه؛ ليُحققُ تناغمًا، وجريًا على عادة المُؤلّفين القُدماء، فضلًا عن محاولتهِ الانسجام مع ذائقةِ عصره، ومُؤلّفو ذلك الزمن يتعمّدونَ التّقفية في عنواناتِ كُتبهم ومُؤلّفاتهم، وهذا منهجٌ سائدٌ عندهم، تعارفتْ أذواقهم عليه، لاسيّما وأنّ الصّفدي كان يجنحُ إلى إحداث التّساوق والانسجام الأدبي مع ذائقة عصرهِ، وما قبل عصرهِ منهجًا ومادّةً، الّذي سُجّل فيه غلبة فنون البديع والأسجاع على تعبيراتهم في تلك العصورِ، (العصرُ المَملوكي والعصور الّتي سبقتهُ)، فضلًا عن ملاحظتهم الأثر الفنّي الّذي جمعَ منه الشّعراء ذوو أصولٍ غير عربيّة، حينما أسهموا في زيادةِ العناية المُفرطة بفنون البديع كما يرى ذلك د. حسين نصّار[٣٣]. ويبدو أنّ هذا الشّغف بفنون البديع انتقل أثرهُ إلى عنوانات كُتبهم، ونحن نعلمُ أنّ الصّفدي رجلُ بديعٍ، سخّر جهدهُ الأدبي والنّقدي والبلاغي بدراسة فنون بديعية معيّنة.

٣. ويمكننا أنْ نضيفُ إلى ما مرّ ذكره، بأنّ الصّفدي أراد الكشفَ عن حُسْنِ التشبيهات الّتي تضمّنها كتابُهُ، ولا سيّما عند المحدثين، فضلًا عَمَّا أرادَ التنبيهَ عليه من التشبيهات الغريبة والبديعة التي اشتملَ عليها كتابهُ، والّتي أحسنَ شعراؤها صِدقَ التأمُّل وإصابةِ الوصف والتشبيه، وتوليدِ المعاني البعيدة دون المُتداولة، والّتي تكادُ أنْ تكونَ قد فاتتْ على قسمٍ مِن بلاغيينَ ونقّاد وأدباء العربية قبلهُ، ولا سيّما الأدباء المُؤلِّفون في حقل الاختيارات الأدبية، الّذين أفاد منهم الصّفدي كثيرًا في تغذية مواد كتابه وتوجيهها فنيًا، فأراد التنبيه ـ بعد اطلاعه على كتبهم ـ وتدارك ما فاتهم من نماذج شعرية رفيعة ونادرة اشتملت على تَخيُّل إبداعي أخّاذ ورائع في إنتاج الصور التشبيهية الشعرية في تلك المختارات، مُولِّيًا عنايتهُ اللأدبية في الكشف عن جماليتها في سياق اختياراته.

٤. كذلك يمكنُنا أنْ نضيف إلى ما مرّ ،من أنّ الصّفدي ربّما أراد في اختياره هذا العنوانَ الإيحاء إلى قارئهِ بما خفي على مَن سبق الصّفدي من نقّادٍ وبلاغيين وأدباءَ، وما فاتهم من التشبيهات النادرة، وتنويه القارئ على ما خفيَ من فنون تعبيريّة تصويريّة أبرزها المؤلِّفُ على مستوى التنظير والتطبيق، والسّجْعُ والجناسُ من ألوان البديع الّتي شغف بها الصّفدي، وحظيت بعنايتهِ في كتاباته وبحوثه الأدبيةِ والبلاغيةِ[٣٤]، بلْ إنّ تلك العناية المُفرطة منه بالسّجْعِ دفعتهُ إلى وضع كتابٍ بلاغي يتبنّى دراسة فنّ الجِناس، وسمه بـ(جِنان الجِناس) ، جعلهُ ميدانًا للتنظير والتطبيق في الدفاع عن ذلك الفنّ فكرًا ومنهجًا ومادّة[٣٥]، ومن هنا نلمسُ عنايته السجْعيّة بعنوان كتابه(الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه)، تلك اللمسة السجْعية نلاحظها من خلال ذلك التناغم الموسيقي المتمثل في مقابلة لفظة (الكشف) مع لفظة (الوصف)، كذلك مقابلة لفظة (التنبيه) مع لفظة (التشبيه)؛ وذلك سعيًا منهُ إلى إحداث التناغم السّجْعي المطلوب، وهو ما وجده الباحثُ في أغلب عنواناتِ كتب الصّفدي الّتي تتّخذ من السجْع إطارًا صوتيًا لتشكيلها.

٥. وكتابُ ((الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه)) كتابٌ مقطوعٌ بصحّتهِ للأديب الصّفدي؛ نظرًا لما تواترَ من نسبةِ هذا الكتاب إليه بأقوال المُصنّفين القدماء، فقد ذكر ابن تغري بردي في المنهل الصافي أنَّهُ للصّفدي وذكر أنَّهُ مجلدان[٣٦]، فيما ذكرَ مصنّفُ كشف الظنون... الكتاب بعنوان (التنبيه على التشبيه)[٣٧]، كما ذكر ابن حجر العنوانَ ذاتَه حينَ نسب هذا الكتاب للصّفدي في كتابهِ[٣٨]، وثنى على العنوانِ صاحب كتاب(هديّةُ العارفينَ)[٣٩]،وهو كما يرى مُحقّقُ الكتاب اختصارًا لعنوانِ الكتاب الأصلي، وعلى ذلك جرت عادة المُؤلّفينَ والمُصنّفينَ[٤٠] .

٦. كما ذكرَ خبر نسبةِ هذا الكتاب للصّفدي الشيخ تاج الدين السبكي، حينما قال: ((أعارني مرةً من (تذكرتهِ) مُجلّداً، وكان يُصَنِّفُ كتاباً في الوصف والتشبيه وينظر عليه (التذكرة) ويكتب على كلّ مجلّد إذا نَجِزَ: نَجِزَ التشبيه منهُ، فلمّا وجدتُ ذلك عليه بخطِّهِ، قلتُ: هذا نِصْفُ بيت فكتبتُ إلى جانبهِ: نَجِزَ التشبيه منهُ وروى الراوون عَنْهُ....))[٤١].

٧. وكتابُ الصّفدي المعني بدراستنا طُبِعَ في مُؤسّسة دار الحِكمة ببريطانيا في عام ١٩٩٩م، كما تشير مُقدِّمةُ التحقيق، بعد أنْ فرغ من تحقيقهِ المُحقّقان:(هلال ناجي، ووليد أحمد الحسين أبوعبد الله الزبيري)؛ وذلك اعتمادًا على ما وردَ على صفحة الغلاف، لكنّ الشكَّ يحومُ حول مشاركةِ (الزبيري) في التحقيق فـ:((من المُؤسف أنّ الناشر السعودي وليد بن أحمد الحسين الزبيري وضع اسمه إلى جانب المُحقِّقُ العراقي، بلْ سبقهُ بلقب (دكتور) مع العلم أنّ هلال ناجي لم ينلْ هذه الدرجة العلميّة))[٤٢].

أ- لقد أشار المُحقِّقُ (هلال ناجي) إلى أنَّ هذا الكتاب في الأصل عبارة عن مجلّدين: الجزء الأول منه، وهو المتوفر لدينا – المعني بدراستنا- وأنَّ جزءه الثاني مفقود إلى يومنا هذا[٤٣]، فُقِدَ مع ما فُقِدَ من تراثنا الأدبي والعلمي الثرِّ، وهذا التشخيص في فقدان جزئهِ الثاني تمَّ الاستناد اليه اعتمادًا على ما قاله (ابن تغري بردي) في كتابه، حينما أشار الى ذلك، بأنَّه مكوَّن من مجلدين[٤٤]،وكان الصّفدي قد ذكر كتابَهُ هذا في كتابه الآخر(الغيثُ المُسجِم في شرحِ لامية العجمِ)؛وذلك حينما قالَ: ((وقد ذكرتُ الشواهدَ على هذه التشبيهات في مُقْتضبٍ لي مُسمّى بالتنبيه على التشبيه...))[٤٥] .

٨. والصّفدي فيما تقدّمَ يبدو للبحث رجل بلاغة من خلال مُنتخبهِ الشعري هذا ،المبني على انتقاء أرفع النماذج الأدبية، ومحاولة شرحها وتحليلها ونقدها من الوجهة الأدبيـة، المـبنية علـى الحاسّة الفنيّة والجمالية للمُؤلِّف، التي تعتمد على تذوّق الشعر والإحساس بجماليتهِ الفنيّة، استحسانًا أو استهجانًا .

الخاتمة

خَلُصَ البحثُ إلى تقرير النتائج المهمّة الآتية :

١ـ تمكّن البحث من تحديد اسم الصّفدي، وكنيته، وشيوخه، واسم المدرسة البلاغية التي انتمى اليها، وهي التي تمزج بين ملامح المدرستين (الكلامية والأدبية).

٢ـ إنّ كتاب(الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه) كتابٌ مقطوعٌ بصحة نسبته للأديب الصّفدي؛ نظرًا لما تواترَ من نسبةِ هذا الكتاب إليه بأقوال المُصنِّفين القدماء.

٣ـ ينتمي كتاب (الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه) ـ موضع الدراسة ـ إلى كتب الاختيارات الادبية ذي التخصُّص الشعري، المعني بالصورة التشبية حصرًا ، وهو أوسع كتاب اختيار أدبي في حقل التشبيهات الشعرية عرفته كتب الاختيار الشعري في تأريخ الأدب العربي، لذا فهو في هذا الباب يشكِّلُ إضافةً أدبية ونقدية قيِّمة في موضوعه الاختياري .

٤ـ يتبيّن للبحث أنّ تسمية الكتاب بـ(الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه) أنّ الوصف أصلٌ والتشبيه فرعٌ متوالدُ عنه؛ ولذلك نجدُ الصّفدي يُقدِّمُ الوصف على التشبيه في عنونة كتابه ؛ فكان التقديم والتأخير لغاية دلالية وفنّية مقصودة ؛ ولمّا كان التشبيه الوسيلة الأبرز في الوصف جاء ذكرها مقترنةً بالوصف، فالوصف أعمُّ من التشبيه، مشتملٌ عليه، كما أنّ تسمية الكتاب من خلال الجمع بين مفردتيّ الوصف والتشبيه جاءت لتدلَّ على التقويم والتمحيص للنصوص المختارة والتوجيه لها من قبل المُؤلِّف الصّفدي .

٥ ـ تأكَّدَ للبحث أنّ كتاب الصّفدي ذا الاختيار الشعري هو كتاب موسوعي، جمع النقد في اختياراته الأدبية، التي نمّت عن ذوق فنّي عالٍ للمؤلِّف الصّفدي ، ودقّة منهجيته في التناول والتبويب التي أشارت إلى الخبرة في حقل الاختيار الشعري ونقده، والاسلوب البلاغي في التعليق والمعالجة، ووضع اليد على أهمّ سمات الكلام البلاغية في المختارات؛ فهو ناقد وبلاغي ومؤلِّف خبير في آنٍ واحدٍ .

Abstract

Al-Kashf wal Tanbeeh Ala Al- Wasf wal Tashbeeh
By Salaheldeen Khaleel Bn Ibek Al-Safadi
(Author and the Book)
A Paper Extracted from a Master's Thesis as a Requirement of Master's Degree in Arabic Language
Keyword: Al-Safadi and his book

Prof. Fadhel Aboud Al-Tamimi(PhD)
University Diyala / College of Education for Human Sciences

Zein Al-Abdeen Hussein Jasem
General directorate of Diyala of Education

The paper studies Al-Kashf wal Tanbeeh on Al-Wasf wal Tashbeeh by
Salaheldeen Khaleel Bin Ibek Al-Safadi (764 H) and this rhetorical book is one of the poetical choices that deals with the simile images from Arabic eloquence with choice and criticism.

Al-Safadi realized that simile technique, which its semantic goes up toward similar which comes by humanity of the five senses by the poet, is a major part of rhetoric and its parts (simile, metaphor, metonymy and trope). The author got high position with the Arabic poetry since Pre-Islamic to his period and all poets and writers have his method so he got high position with the Arabic rhetoric. Al-Safadi has high taste with his choices about poetic images.

The first chapter is about the writer, while chapter tow deals with the book and the end contains the findings.

الهوامش

(١) وردت ترجمته في العديد من المصادر الأدبية والتاريخية؛ منها: طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي: ج٧:١٠، والدرر الكامنة: ١١: ١٩، والبداية والنهاية: لأبن كثير: ١٤: ٣٠٣ ،وشذرات الذهب: لأبن العماد الحنبلي: ٦: ٢٠٠، والبدر الطالع بمحاسن مَنْ بعدَ القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني: ١: ٢٤٣، ومعجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة: ١: ٦٨٠، والاعلام: للزركلي: ٢: ٦٤، وينظر: الأدب في العصر المملوكي(الدولة الأُولى ٦٤٨هـ —٧٨٣): محمد زغلول سلّام: ٨٧-١٠٤. وكنوز الأجداد: محمد كرد علي: ٢٨٠- ٢٨٦.

(٢) ينظر: (الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه: لصلاح الدين الصّفدي : حققه وعلّق عليه: هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسين. إصدارات مؤسسة الحكمة: لندن: ط١: ١٩٩٩م :١٧.

(٣) ينظر: مثلاً: الفصل الرابع من المقدمة الثانية: ص١٢٣-١٢٤- ١٢٥- ١٢٦- ١٢٧- ١٢٨- ١٢٩. لتبيان تأثره بأفكار المناطقة واهل الكلام، في مباحث كتابهِ: الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه.

(٤) وللتدليل على ذلك ينظر مثلاً: ص٦٩:من المصدر نفسه.

(٥) نفسه: ٦١.

(٦) ينظر: (التخُّيل وأثره في ابداع التشبيهات الشعرية: رؤية الصفدي مثالاً): الدكتور: فاضل عبود التميمي:تحليل الخطاب أعمال المؤتمر الدولي السادس للجمعية المصرية للنقد الادبي: تحرير: مصطفى الضبع: الهيئة العامة المصرية للكتاب:القاهرة:٢٠١٤:ج١: ٧٣١.

(٧) ينظر: نشاط الصفدي في النقد والبلاغة:(اطروحة دكتوراه): تقدّمت بها:مناهل فخر الدين فليح. إلى كلية الآداب: جامعة القاهرة: ١٩٧٨م: ٢١٩، و: ٢٦٥.

(٨) ينظر: نفسه : ١٣ـ ١٨.

(٩) ينظر: نفسه : ٢١٩ ـ ٢٢٠.

(١٠) ينظر: (الكشف والتنبيه...): ٧١ـ ٧٥ .

(١١) الصفّدي وآثاره في الأدب والنقدِ: د. محمّد عبدالمجيد لاشين. دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة:مدينة نصر: القاهرة : ط١: ٢٠٠٥م: ٢٩١ـ ٢٩٢.

(١٢) ينظر: نفسه : ٢٧٨.

(١٣) نفسه .

(١٤) (الكشف والتنبيه ...): ١١٥.

(١٥) نفسه .

(١٦) نفسهُ: ١١٦.

(١٧) ينظر: دراسات بلاغية ونقدية: د.أحمد مطلوب. دار الرشيد للطباعة والنشر: ضمن منشوراة وزارة الثقافة والإعلام: الجمهورية العراقية: ١٩٨٠م: ٢٣.

(١٨) نفسه: ٢٣-٢٤.

(١٩) ينظر: نفسه: ٢٤.

(٢٠) ينظر . مثلًا . الفصل الرابع من المقدمة الأولى: ١٢٣-١٢٩:من(الكشف والتنبيه...).

(٢١) ينظر . مثلًا: الفصل العاشر من المقدمة الأولى : ١٠٦ – ١١٣: من المصدر نفسه .

(٢١) ينظر: نفسه :٧ـ ٨ .

(٢٣) ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع :بيروت :لبنان:(د.ت): ٦: ٢٠٠، وينظر: الذيل على العبر: لأحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي: تح: صالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة: ط١: ١٩٨٩م: ١: ١٣٤- ١٣٦.

(٢٤) شذرات الذهب... : ٦: ٢٠٠- ٢٠١.

(٢٥) ينظر: مقدمة تحقيق كتابه (الكشف والتنبيه ...): ٢٣- ٢٤.

(٢٦) جنان الجناس في علم البديع: للصّفدي: مطبوع بتحقيق: سمير حسين حلبي. دار الكتب العلمية: بيروت: لبنان: ط١: ١٩٨٧م.

(٢٧) وللحديث عن مُصنّفاتهِ ينظرُ مثلاً: نشاطُ الصفّدي في النقد والبلاغة: ٥٤- ٧١، وينظر: (مقدمة تحقيق كتاب (الكشف والتنبيه ...): ٢٣- ٣٥، وينظر: النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه: محمد علي سلطاني. منشورات دار الحكمة:مطبعة الحجاز بدمشق: ١٩٧٤م: ٧٨- ٨٦، وينظر: الصّفدي وآثاره في الأدب والنقد: ١٠٣- ١٦٣.

(٢٨) ينظر: مقدمة تحقيق كتاب (الكشف والتنبيه ...): ٢٠ – ٢١، وينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: ٢: ٨٨، والنجوم الزاهرة: ١١: ٢١، والبداية والنهاية: ١٤: ٣٠٣، وشذرات الذهب: ٦: ٢٠١، ولوعة الشاكي ودمعة الباكي:صلاح الدين الصفدي: تح: محمد عايش: دار الأوائل: دمشق: سوريا: ط١: ٢٠٠٣م: ١٣.

(٢٩) ينظر: المصادر السابقة نفسها، وينظر: نشاط الصفدي في النقد والبلاغة: ٥٤ ـ ٧١ ، وينظر: النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري: ٧٨ ـ ٨٦، وينظر:الصفدي وآثاره في الأدب= =والنقد: ١٠٣ ـ ١٦٣، وينظر: كنوز الأجداد: ٣٨٠ـ ٣٨٦، وينظر: الأدب في العصر المملوكي: ٨٧ ـ ١٠٤.

(٣٠) ينظر: (الكشف والتنبيه...): ٥٣.

(٣١) ينظر: دلالة العنوان وابعاده في موتة الرجل الأخير: ابراهيم بادي. مجلة المدى: ٢٦٤: ١٩٩٩م: سوريا: ١١٤.

(٣٢) (الكشف والتنبيه ...): ٥٢.

(٣٣) ينظر: المعجم العربي نشأته وتطوّره: د. حسين نصّار. دار الكتاب العربي: القاهرة: ١٩٥٦: ج٢: ص٤٥٢.

(٣٤) ينظر: نشاط الصّفدي في النّقد والبلاغة: ٢٦٦.

(٣٥) ينظر: نفسه : ٢٠١ـ ٢٠٥.

(٣٦) ينظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ليوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ): حققه ووضع حواشيه: د. محمد أمين. دار الكتب والوثائق القومية: الإدارة المركزية العلمية المتخصّصة: مركز تحقيق التراث بالقاهرة: ٢٠٠٦م: ٥: ٢٤٣.

(٣٧) ينظر: مقدمة تحقيق (الكشف والتنبيه...): ٣٥، نقلاً عن كتاب (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون): العمود: ٤٨٨.

(٣٨) ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لأبن حجر: ٢: ١٧٦.

(٣٩) ينظر: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: تصنيف اسماعيل باشا البغدادي. إستنبول: طبع بالأوفست: المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي: طهران: ط٣: ١٣٨٧هـ: ١: ٣٥١.

(٤٠) ينظر: مقدمة تحقيق(الكشف والتنبيه...) : ٣٦.

(٤١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي: تح: د. محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو. دار إحياء الكتب العربية:(د.ت):١٠:٧.

(٤١) الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه للصفدي: د. عباس هاني الجراخ: مجلة المورد: م ٣٥: ع٤: ٢٠٠٨: ١٤٦،وذكر أ.د فاضل عبود التميمي أنّ المحقق الاستاذ هلال ناجي –رحمه الله– جهر بهذا الرأي أمام عدد من اساتذة الجامعات العراقية في أروقة المؤتمر العلمي الثالث الذي عقدته كلية الآداب في جامعة تكريت للمدة من ٢٠ الى ٢١ نيسان ٢٠٠٩ .

(٤٣) ينظر: مقدمة تحقيق(الكشف والتنبيه...): ٤٧، وينظر:(نشاط الصفدي في النقد...):٢١٧.

(٤٤) ينظر: المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ٥: ٢٤٣.

(٤٥) الغيثُ المُسجم في شرح لامية العجم: لصلاح الدين الصفَّدي: طبعة جديدة مُصحّحة دون تحقيق: منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العلمية:بيروت:لبنان:٢٠٠٣م: ط٣: مج١: ص٥٢.

المصادر والمراجع

- الأدب في العصر المملوكي(الدولة الأُولى ٦٤٨هـ —٧٨٣): د. محمد زغلول سلّام. دار المعارف للطباعة بمصر: ١٩٧١م .
- الاعلام (قاموس في التراجم): لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين: بيروت: ط١٦: ٢٠٠٥م.
- البداية والنهاية: لأبن كثير: اعتنى به: حسان عبد المنان. بيت الافكار الدولية: لبنان: ٢٠٠٤م .
- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعدَ القرن السابع: لمحمد بن علي الشوكاني. القاهرة: ١٣٤٨هـ .

- التخُّيل وأثره في ابداع التشبيهات الشعرية: رؤية الصفدي مثالاً: د.فاضل عبود التميمي:تحليل الخطاب أعمال المؤتمر الدولي السادس للجمعية المصرية للنقد الادبي: تحرير: مصطفى الضبع: الهيئة العامة المصرية للكتاب:القاهرة:٢٠١٤م.
- جنان الجناس في علم البديع: للصّفدي: مطبوع بتحقيق: سمير حسين حلبي. دار الكتب العلمية: بيروت: لبنان: ط١: ١٩٨٧م.
- دراسات بلاغية ونقدية: د.أحمد مطلوب. دار الرشيد للنشر: ضمن منشورات وزارة الثقافة والاعلام: الجمهورية العراقية: ١٩٨٠م .
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: لأبن حجر العسقلاني: ضبطه وصححه:الشيخ عبد الوارث محمد علي. دار الكتب العلمية: بيروت: ط١: ١٩٩٧م .
- دلالة العنوان وابعاده في موتة الرجل الأخير: ابراهيم بادي. مجلة المدى: ٢٦٤ ، سوريا: ١٩٩٩م .
- الذيل على العبر: لأحمد بن عبد الرحيم ابن العراقي: تحقيق: صالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة: ط١: ١٩٨٩م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد الحنبلي: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع :بيروت :لبنان:(د.ت) .
- الصفّدي وآثاره في الأدب والنقدِ: د. محمّد عبدالمجيد لاشين. دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة:مدينة نصر: القاهرة : ط١: ٢٠٠٥م.
- طبقات الشافعية الكبرى: تاج الدين السبكي: تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو. دار إحياء الكتب العربية:(د.ت).
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي: اعتنى بصحيحه وعلق عليه: د.الحافظ عبد العليم. مؤسسة دار الندوة: بيروت: ١٩٨٧م .
- الغيثُ المُسجم في شرح لامية العجم: لصلاح الدين الصفَّدي: طبعة جديدة مُصحّحة دون تحقيق: منشورات محمد علي بيضون: دار الكتب العلمية:بيروت:لبنان:٢٠٠٣م: ط٣: مج١.

- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه للصفدي: د. عباس هاني الجراخ: مجلة المورد: م٣٥: ع٤: ٢٠٠٨ .
- الكشف والتنبيه على الوصف والتشبيه: لصلاح الدين الصّفدي : حققه وعلّق عليه: هلال ناجي، ووليد بن أحمد الحسين. إصدارات مؤسسة الحكمة: لندن: ط١: ١٩٩٩م .
- كنوز الأجداد: محمد كرد علي. مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق: مطبعة الترقي بدمشق: ١٩٥٠م .
- لوعة الشاكي ودمعة الباكي:صلاح الدين الصفدي: تحقيق: محمد عايش: دار الأوائل: دمشق: سوريا: ط١: ٢٠٠٣م .
- المعجم العربي نشأته وتطوّره: د. حسين نصّار. دار الكتاب العربي: القاهرة: ١٩٥٦.
- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة. دار إحياء التراث العربي: بيروت .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: ليوسف ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ): حققه ووضع حواشيه: د. محمد أمين. دار الكتب والوثائق القومية: الإدارة المركزية العلمية المتخصّصة: مركز تحقيق التراث بالقاهرة: ٢٠٠٦م.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: جمال الدين يوسف بن تغري بردي. دار الكتب المصرية للكتاب: ١٩٧٠م .
- نشاطُ الصفّدي في النقد والبلاغة:(اطروحة دكتوراه):قدمتها: مناهل فخر الدين فليح إلى: كلية الآداب: جامعة القاهرة: ١٩٧٨م .
- النقد الأدبي في القرن الثامن الهجري بين الصفدي ومعاصريه: محمد علي سلطاني. منشورات دار الحكمة:مطبعة الحجاز بدمشق: ١٩٧٤م.
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: تصنيف اسماعيل باشا البغدادي. إستنبول: طبع بالأوفست: المكتبة الإسلامية والجعفري تبريزي: طهران: ط٣: ١٣٨٧هـ.
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبن العماد الحنبلي. دار الفكر: بيروت: ١٩٩٤م .